التراجع التكتيكي ، حيث فرضت عليه اجراء بعض التغييرات في قيادة الجيش وتطعيم الحكومة ببعض العناصر المعتدلة ، حتى هذه المعركة لم تخرج « النظام » عن الاطار العام لحركته على الصعيدين التكتيكي والاستراتيجي .

لقد اكدت معركة ٦/٩ الى اي مدى كانت المقاومة بحاجة الى طرح شعارات تكتيكية في مواجهتها لحركة « النظام » المتصاعدة باتجاه الصدام الحاسم معها . والمحاولات التي جرت لطرح بعض هذه الشعارات ابان وبعد معركة ٦/٩ ، كانت متأخرة جدا ، وجاءت في وقت أخذ « النظام » فيه يعد نفسه بسرعة لحسم تناقضه مع المقاومة استراتيجيا . وتحت مظلة ما سمي بالحكومة الوطنية — حكومة عبد المنعم الرفاعي — والتي جاءت بعد معركة ٦/٩ ، وتحت مظلة النمو مجددا لامكانات التعايش بعد مجيء هذه الحكومة ، اعد « النظام » وتحديدا « القصر » قواته الضاربة لخوض المعركة الحاسمة في أيلول .

العلاقة مع الحركة الوطنية الاردنية

ان سيطرة الوهم بامكانات التعايش بين « النظام » والمقاومة قد حد — الى درجة كبيرة — من قدرة المقاومة على التعاطي بفعالية ونجاح مع المشكلات التي طرحها وجود المقاومة في الاردن . ويأتي في مقدمة هذه المشكلات العلاقة بين حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية الاردنية، ثم سياسات المقاومة تجاه النضالات الاجتماعية للطبقات الكادحة في الاردن . فعلى صعيد العلاقة مع الحركة الوطنية الاردنية ، لم تكن هناك سياسة واضحة ومحددة المعالم لهذه العلاقة ، اضافة الى أن المقاومة تحركت في الاردن وكأنها البديل للحركة الوطنية الاردنية في وقت لم تستطع أن تقوم فيه بمهمة هذا البديل لأنها تجنبت خوض صراعات مع النظام الاردني على ارضية المطاليب الاجتماعية والديموقراطية للجماهير في الاردن . وخاضت هذه الصراعات **فقط** على ارضية الدفاع عن وجود المقاومة وحقها في الحركة والعمل بين الجماهير الفلسطينية في الاردن ، مما أدى الى أن تشعر الجماهير الاردنية وكأن هذه الثورة ليست ثورتها وليست لها .

صحيح أن تجربة الحركة الوطنية في الاردن خلال سنوات ١٩٤٨ — ١٩٦٧ ، لم تعرف ذلك التمايز بين حركة وطنية فلسطينية واخرى اردنية . بل كانت هناك حركة وطنية واحدة تضم الفلسطينيين والاردنيين معا ، عبر الاحزاب والتنظيمات والتجمعات النقابية التيكانت قائمة في الاردن . وبالتالي لم يكن من الصواب خلق هذا التمايز من خلال اجراء عملية فرز لحركة وطنية اردنية واخرى فلسطينية . الا أن الاقرار بعدم صوابية اجراء مثل هذا الفرز ، كان يفرض على المقاومة الفلسطينية أن تطرح برنامجا للعمل على الساحة الاردنية يجمع بين متطلباتها كثورة فلسطينية ، وبين متطلبات اقامة حكم وطني ديموقراطي في الاردن يتجاوب مع الطموحات الاجتماعية والديموقراطية لأوسع الجماهير في الاردن . وحيث انها لم تطرح مثل هذا البرنامج ، حتى تتجنب الدخول في صراعات مباشرة مع النظام الاردني على ارضية المطالب الاجتماعية والديموقراطية ، كان من المفروض ان تساعد على نمو حركة وطنية اردنية مستقلة ببرنامج مستقل ، يلتقي في العديد من نقاطه مع متطلبات الثورة الفلسطينية على الساحة الاردنية ، ويشكل اطارا لتجنيد وتعبئة الجماهير الاردنية في نضالاتها ضد النظام الاردني .

لقد تصرفت المقاومة بقطرية فلسطينية ، في الوقت الذي طغى وجودها فيه على